

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و من معك على الفلك ^ (و قد أتى النبي صلى الله عليه وسلم بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الغرز قال (بسم الله) فلما استوى على ظهرها قال (الحمد لله) (و قال ابن عمر أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج لما استوى على بعيره و هذا المعنى يتضمن شيئين علوه على ما استوى عليه و إعتداله أيضا فلا يسمون المائل على الشيء مستويا عليه و منه حديث الخليل بن أحمد لما قال استووا و قوله % ثم استوى بشر على العراق % من غير سيف و دم مهراق % \$ هو من هذا الباب فإن المراد به بشر بن مروان و استواؤه عليها أي على كرسي ملكها لم يرد بذلك مجرد الإستيلاء بل إستواء منه عليها إذ لو كان كذلك لكان عبدالملك الذي هو الخليفة قد استوى أيضا على العراق و على سائر مملكة الإسلام و لكان عمر بن الخطاب قد استوى على العراق و خراسان و الشام و مصر و سائر ما فتحه و لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استوى على اليمن و غيرها مما فتحه و معلوم أنه لم يوجد في كلامهم إستعمال الإستواء في شيء من هذا و إنما قيل فيمن استوى بنفسه على بلد فإنه مستو على سرير ملكه كما يقال جلس فلان على السرير و قعد على التخت و منه قوله (^ و رفع أبويه على العرش و خروا له سجدا ^) (و قوله (أني و جدت امرأة تملكهم و أوتيت من كل شيء و لها عرش عظيم)